الفقيد محمود عبدالله مثنى والرحيل المبكر

م . جمال الردفاني

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد الماضي الأستاذ محمود عبدالله مثنى - رحمه الله - عن عمر ناهز الـ 63 عاماً قضى معظمه في خدمة الوطن وسطّر اسمه بأحرف من نور على جدار التاريخ. هو أستاذ مادة التاريخ في ثانوية لبوزة والعديد من مدارس المديرية، التربوي القدير والأستاذ الحكيم الذي تربى على يديه أجيال كثيرة، الشخصية المتزنة العقلانية الصامتة المشهود له بالنزاهة وحسن الخلق، تقلد العديد من المناصب بعد انخراطه في العمل السياسي فعمل مديراً لأراضي وعقارات الدولة وكذا رئيساً لفرع حزب المؤتمر الشعبي العام في المديرية ثم انتُخب عضواً للمجلس المحلي وأميناً عاما لسنوات.

رغم تقلده هذه المناصب المهمة، وهو من الشخصيات البارزة في ردفان، إلا أنه تُوفي ولا يوجد لديه غير سيارة قديمة ومنزل متواضع في وادي المصراح، فلم ينهب أو يسرق أو يختلس بل عاش شريفاً نقيا حتى مات وهو في منزله بعيداً عن صراعات المناصب والتسابق عليها.

في سنوات الحراك الأولى كانت له مواقف مشرفة بالوقوف إلى جانب الثورة الجنوبية وأبطالها منذ انطلاقتها الأولى ووقف أمام العديد من مؤامرات نظام صنعاء ضد ردفان وقيادات الحراك وانتصر لتظلمات أبنائها، فالكل يعرف مواقفه ويتشرف بها فكان مناضلا حراكياً صاحب مواقف بطولية صلبة وسيرة حافلة رغم أنه محسوب كقيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم.

لديه العديد من الكتابات في مواقع التواصل الاجتماعي والنصائح ومواقف ثابتة إلى جانب المجلس الانتقالي وقيادته ومطالبته الدائمة بوحدة الصف الجنوبي، فهو مرجعية سياسية وشخصية برحيلها انكسر عمود أساسي في ردفان نتمايل لرحيله كثيراً، فلا يمكن للبعض أن يسد رحيلهم آخرون كأمثال فقيدنا الذي رحل اليوم ورحلت معه كل صفات العقلانية والاتزان والابتسامة والهدوء والتواضع.

رحم الله فقيدنا وأسكنه فسيح جناته وألهمنا وجميع أهله وذويه وكل محبيه الصبر والسلوان..

إنا لله وإنا إليه راجعون

الكلاب الضالة والمسعورة تهدد سلامة وسكينة المواطن

عبدالعزيز الدويلة

لقد انتشرت في بعض الأحياء السكنية بمحافظة عدن ظاهرة تفشي أعداد كبيرة من الكلاب الضالة والمسعورة وأضحت تسرح وتمرح بحرية كبيرة، واتسعت هذه الظاهرة يوما بعد يوم دون حسيب أو رقيب أو حتى محاولة مكافحتها، الأمر الذي أصبح يهدد سلامة الأطفال والنساء وكبار السن والخوف أن بعضها يحمل داء الكَلَبْ الذي تحتاج معالجته تكلفة عالية، حيث يحقن المريض 21 إبرة تقريباً وإلا فإنه سيتعرض لحالة خطيرة ومعدية للآخرين وبعدها يتوفى، طبعاً إذا لم يتم إسعافه سريعاً، وفي أدنى الحالات قد تسبب هذه الكلاب المسعورة الهلع والفزع الذي ربما يؤدي في بعض الأحيان إلى مرض الصفار.

وعلى هذا الأساس تندرج الكلاب إلى ثلاثة أنواع، أولها الكلاب الضالة، وهي التي تظل تعوي وتنبح في منتصف الليل وتصبح مصدر إزعاج وشؤم قد تبشر بشيء مكروه للإنسان، وهذا ما يعتقد البعض.

وثانياً الكلاب المسعورة، وهي التي تهرول بشكل عدواني على أي شخص يقابلها، فتقوم بعض الإنسان الذي ينبغي إسعافه وعلاجه كما أسلفنا.

أما النوع الثالث فهي الكلاب الأليفة التي تحظى باهتمام وتربية بعض الناس بهدف حماية منازلهم من اللصوص والاستفادة منها أيضاً في رعاية الأغنام وتنظيم حركة سيرها حتى أصبحت تتعايش مع الإنسان وتلعب مع الأطفال دون خوف أو ريبة.

الأمر الذي يتطلب مكافحة النوع الأول والثاني وهذا يستدعي من جهات الاختصاص في قسم مكافحة الكلاب الضالة والمسعورة في سرعة الحد من انتشار هذه الظاهرة والعمل على قتلها أو تسميمها قبل أن تزداد أعدادها وتصبح أكثر توحشاً، حيث أنها تتكاثر بشكل جنوني في الأحياء السكنية حتى أصبحت العين لا تجد صعوبة في رصدها أو مشاهدتها رغم البلاغاتٍ المتكررة إلى الجهات المعنية والتي دائماً ما تتجاهل هذه البلاغات ولا تأخذها مأخذ الجد والاهتمام، فهل هذه المرة تصل أصواتنا ونداءنا إلى هذه الجهات، فالمواطن أصبح اليوم لا يحتمل وجود عبء مادي لمعالجة الأمراض التي تنتج عن هذه الكلاب الضالة والمسعورة.

قنبلة حوثية تحوّل حياة امرأة إلى مأساة

الأمناء/ البيان:

عند نهاية مخيم الجشة بالخوخة في الحديدة بالساحل الغربي لليمن، وعلى مقربة من البحر تقع خيمة فتحية محمد دهام (28 عاماً)، تقف عند بابها المهترئ وتتأمل موجات الشاطئ الصباحية بأسى كما لو أن الحرب بدّلت وظائف حواسها، فغدت تتذوق بناظريها ملوحة الماء عوضاً عن أن تستمتع بجمال مشهده.

قبل سنتين بدأت قصة مأساة فتحية وأطفالها الأربعة، الذين لم يتجاوز أكبرهم الأحد عشر عاماً، ومن ذلك الحين غادرت بيتها في شارع الخمسين بمدينة الحديدة، بعد فقدان زوجها بقنبلة حوثية، ليكون التشرد والنزوح عنوان حياتها بعد ذلك، يأخذها من مكان لآخر حتى استقر بها المقام في مخيم الجشة مع آلاف الأسر النازحة، وحكايات الفقد والألم والدموع.

وفي أحد أيام ديسمبر 2017، كانت فتحية تنتظر عودة زوجها محمد عبدالله شوقي (32 عاماً)، ليعود من عمله في حراسة مزرعة جنوب مدينة الحديدة، وكان من عادته أن يوافيها في تمام الواحدة ظهراً، حاملاً معه ما استطاع توفيره من قوت أطفاله، إلا أن انتظارها له طال ذلك اليوم.

تقول فتحية والعَبرات تخنقها: «غادر البيت باكراً ولم يودعني إلا بابتسام، لم يكن يعرف أنه سيعود إلينا أشلاء ممزقة». وتضيف لـ«البيان»: في المزرعة التي كان يحرسها، وجد محمد جسماً غريباً على شكل علبة معدنية، فحملها إلى صديقة وهو يردد: هذا رزق، هذا رزق.

كان محمد يظن أنها قطعة غيار سيارة، لذلك أخذ يدقها بفأسه ليستخرج منها النحاس ويبيعه، ولم يسمع لتحذيرات صديقه بالتوقف عن ضربها حتى يتبين ما هي، إذ ما كان ليصدق أن الحوثيين يزرعون ألغاماً بأشكال مموهة في مناطق بعيدة عن المواجهات آنذاك، لم يكن قد أدرك مدى بشاعتهم وإجرامهم، وعندما عرف كان الوقت قد فات، وكانت القنبلة الإيرانية قد نهبت روحه وعبثت بجسده، لتخلف امرأة بلا معيل، مشردة ومغلوبة على أمرها، وأربعة أجساد نحيلة وهزيلة، نادراً ما أكلوا ثلاث وجبات كاملة في المخيمات، وكثيراً ما أكلتهم الحسرات كمداً وحزناً على أب كان يتعب ويجوع ليطعمهم.

وتشير فتحية إلى أنها نزحت بعد مقتل زوجها إلى منطقة الصليف شمال مدينة الحديدة، لكن سوء المعاملة في المخيمات، التي يشرف عليها الحوثيون، أجبرتها على المغادرة إلى مناطق أخرى.

عدن حبيبتي

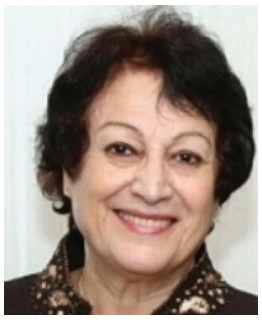

بلقيس الربيعي

عشقتُ عدن موطني الثاني، أرضاً وشعباً، وعدن بادلتني ذات المشاعر. عشتُ أحلى سنوات عمري في عدن، الوطن الذي لم يبخل عليّ بشيء، بل أعطاني كل شيء.

هذه الأيام يعتصر قلبي ألماً حين أشاهد ما يجري فيك يا عروسة البحر وساحرة الألباب، الغافية بهدوء على سواحل البحر العربي. عدن كنت المدينة الآمنة التي لا يُطلق فيها الرصاص على البشر كما يُطلق على الأرانب.. عدن يا وطني بالاختيار.. منحتيني الأمان الذي افتقدته في وطني. أحبّك زوجي د.أبو ظفر ودائما كان يقول لي (أفضل مكان لكَم في هذه الدنيا هو عدن وليس غير عدن. إنك تعيشين في بلد الأمان والرعاية التي يفتقدها الإنسان حتَى في وطنه).

عشقتك يا عدن وحفظت كل شوارعك وحاراتك في خور مكسر والمَنصورة والشيخ عثمان ودار سعد حيَث ثانوية الشهيد عبود التي كنت أعمل فيها وصهاريج الطويلة وقلعة صيرة و..و..

أدمنت فيك رائحة البحر والبخور والفل والمشموم والكاذي .

أحن إليك اليوم كحنيني لسماوتي الحبيبة. فيك وجدتُ نفسي ولم أشعر بالغربة كلما أشاهد الغربان الصغيرة والنوارس، أتذكرك يا حبيبتي، وكلما أشم رائحة الكزبرة - تسميها العدنيات (كبزرة) - أسرح في أجواء سوق الشيخ عثمان.

في إحدى رسائله في يناير 1979 كتب لي أبو ظفر قائلا: "أنا منذ مدة ليست ببعيدة في عدن، حيث الجو ربيعي ولكنه رطب. عدن مدينة صغيرة قياسا إلى بغداد ولكنها بسيطة وجميلة ونظيفة وأهلها طيبون (الوزرة) لباسهم الشعبي ظاهرة عامة بين نسائهم وحتى المحجبات يتصرفن بحرية أكبر بالنسبة للمحجبات في بلدنا" .

عدن مدينة هادئة لقلة مرور السيارات في شوارعها. تكثر فيها الغربان الصغيرة بدل الحمام. في عتق وعدن تستوقفني ذكرياتي مع الغالي أبو ظفر رغم قصرها .

عدن يا من كنت ملاذي الآمن بعد هروبي من قبضة الجلادين، أحببتك وبكيتُ لفراقك رحلتُ عنك مرغمة إثر الحرب الغاشمَة عام 1994 تبقينَ" أنت بعيوني الحبيبة، أنت للإنسان طيبة.. أنت في قلبي الوطنَ يا حبيبة يا عدن" هكَذا غنى لك جعفر حسن .

وقال عنك الروائي صبري هاشم في روايته " قبيلة الوهم": "العدنيون طيبون بحياتهم قانعون، بجحيم شموسهم سابحون وببحارهم فرحون، أخلاقهم لا تناسب قسوة صخورهم ولا حرارة شموسهم ولا هياج رمالهم.. العدنيون فنارات ترشد كل سفينة".

عدن التي سخت علي بخيرها ما زلت أحمل في ثنايا روحي حبي لها ولأهلها الطيبين.